هل يجوز إحياءِ ذكرى غزوة الحادي عشر من سبتمبر؟

٢٠٠١/٩/١١

للشيخ

أبي المنذر الشنقيطي

حفظه الله



منبر التوحيد والجهاد

شوال ١٤٣١ هـ

هل يجوز إحياء ذكرى
غزوة الحادي عشر من سبتمبر

للشيخ
أبي المنذر الشنقيطي
حفظه الله



هل يجوز إحياء ذكرى غزوة الحادي عشر من سبتمبر

المجيب؛ الشيخ أبو المنذر الشنقيطي – حفظه الله

السؤال:

السلام عليكم

مع الذكرى السنوية لهجمات 11 سبتمبر في الولايات المتحدة، حيث يحييها أهل الكفر بالنواح على قتلاهم وكرامتهم، ويحييها المجاهدون بتذكير المسلمين بيوم أعز الله في الإسلام والمسلمين. وقد خرج علينا بعض متنطعي السلفية، بأن إحياء هذه الذكرى بدعة وخروج عن هدي السلف الصالح، فلم يعرف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو الصحابة أو الرعيل الأول أنهم كانوا يحييون ذكرى إنتصاراتهم وهي خير من هذه المعركة التي نحييها. وأن كون زعماء الغرب يحيون تلك الذكرى بالخطب و"وقفات الصمت على الضحايا"، لا يجيز للمسلمين إحياءها بالفرح، والمجاهدون يحيونها بتخصيص بنشر كلمات لمشايخ الجهاد والإصدارات المرئية حول الذكرى. وإلا كنا كالنواصب الذين أرادوا أن يخالفوا بدع الرافضة بالحزن في عاشوراء، فابتدعوا الفرح فيه. فهل همم حقون في هذا؟

السائل: ابو حنيفة

***

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبيه الكريم

وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد :

فالرد على هذا الكلام من عدة أوجه :

الوجــه الأول : أن إحيــاء هــذه الــذكرى و التــذكير بانتصار المسلمين وهزيمة الكافرين له عدة فوائد شرعية منها :

1- شــفاء صــدور المســلمين وإزالــة غيظهم وإدخــال السرور عليهم بتـذكيرهم مـا أصـاب اللـه بـه عـدوهم من النكال والذلة والمهانة .

2- تذكيرهم بوعد الله بالنصر والغلبة والتمكين .

3- إغاظة الكفار وتبكيتهم وإذلالهم .

4- تذكيرهم ببأس المسلمين حتى يرتدعوا ويكفوا عن غيهم وعدوانهم .

الوجه الثاني :

أن الفرح بأيام انتصـارات المسـلمين وهلاك الكـافرين وتخليدها أمـر مشـروع دل على ذالـك حـديث ابن عبـاس قال: (قدم رسول الله صلى الله عليه وسـلم فوجـد يهـود يصومون يوم عاشوراء فقال لهم: "ما هـذا؟" قـالوا: يـوم عظيم نجى الله فيه موسى، وأغـرق آل فرعـون، فصـامه موسـى شـكرا للـه، فقـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم: "أنـا أولى بموسـى وأحـق بصـيامه منكم" فصـامه وأمر بصيامه) رواه البخاري وابن حبان .

ففي هذا الحـديث دليـل على مشـروعية تخليـد الأيـام التي انتصر فيها المسلمون .

وإذا كان هذا التخليد بالعبادات التوقيفية غـير مشـروع إلا حيث ورد ..

فلا مانع من التخليد بالأمور المباحـة مطلقـا كـالخطب والمحاضرات والبيانات والكتابـات لأنهـا داخلـة في عمـوم البيان والتذكير المأمور به بشكل عـام , ويـدخل في ذلـك الإصدارات المرئية لأنها من وسائل البيان في زماننا .

الوجه الثالث :

أن إحياء هذه الذكرى فيه امتثال لقول الله عز جل {وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا } النساء : 84

ففي إحيائها تجرئة للمسلمين وتحريض لهم على قتال أعدائهم .

ومازال ديدن أهل الفخر والحماسة التذكير بأيام الغلبة والانتصار وجعل ذلك وسيلة إلى التحريض والاستبسال ونفض غبار الجبن والخور .

كما قال عمرو بن كلثوم :

وأيَّامٍ لنا غر طوالٍ ... عصيْنا الملكَ فيها أن نَدينا
وسيِّد معشرٍ قد توَّجوهُ ... بتاجِ الملكِ يَحمي المَحْجرينا
تركْنا الخيلَ عاكفةً عليهِ ... مقلّدةً أعنَّتها صفونا
وقدْ هرَّتْ كلابُ الحيِّ منَّا ... وشذَّبْنا قتادةَ منْ يَلينا

وقال بعض بني بُولاَن مِن طَيِءٍ :

نَحْنُ حَبَسْنا بَنِي جَدِيلَةَ فِي ... نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةٍ الضَّرَمِ
نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنصطَادُ ... نُفُوساً بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ

الوجه الرابع :

أن في إحياء هذه الذكرى امتثال لقوله تعالى : {وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ}أي بأيام نعمه على أوليائه وأيام انتقامه من أعدائه .

فقد روى ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى : {وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ}:

- حدثنا محمد بن أبان الجعفي عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى:{وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ} قال : بنعم الله تبارك وتعالى.

- عن مجاهد رضي الله عنه قال : لما نزلت : {وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ} قال : وعظهم .

- عن الربيع رضي الله عنه في قوله تعالى :{وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ}قال : بوقائع الله في القرون الأولى .

وروى الطبري في تفسيره :

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قول الله:{وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ}قال : أيامه التي انتقم فيها من أهل معاصيه من الأمم :خوفهم بها وحذرهم إياها وذكرهم أن يصيبهم ما أصاب الذين من قبلهم .

قال القرطبي في تفسيره :

(قوله تعالى:{وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ} أي قل لهم قولا يتذكرون به أيام الله تعالى. قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: بنعم الله عليهم، وقاله أبي بن كعب ورواه مرفوعا، أي بما أنعم الله عليهم من النجاة من فرعون ومن التيه إلى سائر النعم.

وعن ابن عباس أيضا ومقاتل: بوقائع الله في الأمم السالفة، يقال: فلان عالم بأيام العرب، أي بوقائعها. قال ابن زيد: يعني الأيام التي انتقم فيها من الأمم الخالية، وكذلك روى ابن وهب عن مالك قال: بلاؤه. وقال الطبري: وعظهم بما سلف في الأيام الماضية لهم، أي بما كان في أيام الله من النعمة والمحنة، وقد كانوا عبيدا مستذلين، واكتفى بذكر الأيام عنه لأنها كانت معلومة عندهم).

والتذكير بأيام الله أمر الله تعالى به نبيه موسى عليه السلام فقال في تمام الآية السابقة :

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ} إبراهيم : 5

وقد استجاب موسي عليه السلام لأمر الله فذكر قومه بأيام الله

فقد روى ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق العوفي، عن ابن عباس، قال:

(لما تظهر موسى وقومه على مصر، أنزل قومه بمصر، فلما استقرت بهم الدار أنزل الله: { وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ}، فخطب قومه فذكر مَا آتاهم الله مِنَ الخير والنعم، وذكرهم إذ نجاهم الله مِنَ آل فرعون، وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم الله في الأرْض، وَقَالَ: كلم الله موسى نبيكم تكليماً واصطفاني لنفسه وأنزل علي محبة منه، وآتاكم مِنْ كلّ شيء سألتموه، فنبيكم أفضل أَهْل الأَرْض وأنتم تقرون اليوم، فلم يترك نعمة أنعمها الله عَلَيْهِمْ إلا عرفهم إياها،).

وكما قال تعالى:

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (6) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (7) وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (8) أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ} [إبراهيم : 6 - 9]

إلى قوله تعالى : {فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (13) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ} إبراهيم : 13 ، 14

ولا شك أن يوم غزوة نيويورك وواشنطن هو من أيام الله التي نصر فيها أهل الإسلام والإيمان وأذل فيها الكفرة من الصليبيين الأمريكان .

ومن تأمل ما حدث فيه من دمار هائل وما أعقبه من خسائر فادحة على شتى النواحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية عرف أنه عقوبة من الله لأعدائه .

ولقـد أحسـن الشـيخ محفـوظ ولـد الوالـد (أبـو حفص الموريتاني) عندما قال في شأنه :

ففتكتكم في الكفر لم ير مثلها — وما فاق حتى الآن من هولها الكفر
ولا زال مصعوقا بها مترنحا — كأن به سكرا وليس به سكر
من السكر ما تأتي به الخمر غالبا — ومنه الذي يأتي به الذعر لا الخمر
فلله عزم من أولى العزم صادق — ولله صبر ما رأى مثله الصبر
ولله ضرب لم ترى البيض مثله — ولا سمعت عنه الردينية السمر
ولا فعلة في الكفر كانت كفعله — ولا فتكة فيه عوان ولا بكر
نطحتم بعزم هامة الكفر نطحة — تهشم منها الرأس وانقصم الظهر
فخرت قلاع الكفر للأرض بعدما — تبخر منه الشطر واشتعل الشطر
فقامت من الهول الرهيب قيامة — تحير في أوصافها الفكر والشعر
وأضحى حمى الأعداء للنار مرتعا — وكان حمى حظرا وما نفع الحظر
ففروا فرارا يجمحون كأنهم — من الذعر فئرانا تملكها الذعر
فأدركتم ثأرا من الكفر ضائعا — بثأر كهذا الثأر فليدرك الثأر
فأنهلتم منه الردى ثم فارتوى — وعل ولم يعجله من عله الصدر
شفيتم صدورا ملؤها الغيظ قبلكم — ألا بعد طول الغيظ قد شفي الصدر
وأيقظتم التاريخ بعد سباته — فقد نهضت حطين

واستيقظت بدر

الوجه الخامس :

أن من أساليب القرآن الوعظية التذكير بما حل بالأمم الغابرة من النقمة والنكال كما قال تعالى :

{فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ} .

قال القرطبي في تفسيره :

قوله تعالى: (فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ) الأيام هنا بمعنى الوقائع، يقال: فلان عالم بأيام العرب أي بوقائعهم. قال قتادة: يعني وقائع الله في قوم نوح وعاد وثمود وغير هم. والعرب تسمي العذاب أياما والنعم أياما، كقوله تعالى:" وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ".

وكل ما مضى لك من خير أو شر فهو أيام. (فَانْتَظِرُوا) أي تربصوا، وهذا تهديد ووعيد. (إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) أي المتربصين لموعد وربي).

وقال تعالى :

{لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (15) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (16) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (17) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (18) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} سبأ : 15 – 19

وقال تعالى :

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (8) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (9) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (10) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (11) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ

رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} الفجـر : 6 – 14

وقال تعالى :

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيـلِ (1) أَلَمْ يَجْعَـلْ كَيْـدَهُمْ فِي تَضْـلِيلٍ (2) وَأَرْسَـلَ عَلَيْهِمْ طَيْـرًا أَبَابِيـلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْـفٍ مَـأْكُولٍ} الفيل : 1 - 5

وقال تعالى :

{وَتِلْـكَ الْقُـرَى أَهْلَكْنَـاهُمْ لَمَّا ظَلَمُـوا وَجَعَلْنَـا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا}الكهف : 59

وقال تعالى :

{وَكَمْ قَصَـمْنَا مِنْ قَرْيَـةٍ كَـانَتْ ظَالِمَـةً وَأَنْشَـأْنَا بَعْـدَهَا قَوْمًا آَخَرِينَ (11) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ (12) لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَـا أُتْـرِفْتُمْ فِيـهِ وَمَسَـاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـأَلُونَ (13) قَـالُوا يَـا وَيْلَنَـا إِنَّا كُنَّا ظَـالِمِينَ (14) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْـوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَـاهُمْ حَصِـيدًا خَامِـدِينَ } الأنبياء : 11 - 15

وقال تعالى :

{فَكَـأَيِّنْ مِنْ قَرْيَـةٍ أَهْلَكْنَاهَـا وَهِيَ ظَالِمَـةٌ فَهِيَ خَاوِيَـةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ} الحج : 45

وقال تعالى :

{وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا (8) فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَـا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا (9) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَـدِيدًا } الطلاق : 8 – 10

والآيات في هذا المعنى كثيرة .

<u>الوجه السادس :</u>

وأن من أساليب القرآن الوعظية والتحريضية أيضا التذكير بانتصارات أولياء الله وغلبتهم على أعداء الله كما قال تعالى :

{وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (25) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ } التوبة : 25 ، 26

وقال تعالى في التذكير بيوم بدر:

{إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (42) إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (43) وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ } الأنفال : 42 – 44

وقال تعالى :

{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ} آل عمران : 123 - 127

وقال تعالى :

{فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (

249) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا
صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250)
فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ
وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى
الْعَالَمِينَ}البقرة : 249 – 251

***

فانطلاقا من هذه الاعتبارات كلها لا ينبغي التشكيك في مشروعية إحياء ذكرى غزوة الحادي عشر من سبتمبر.

أما تشبيه إحياء هذه الذكرى بفرح النواصب بيوم عاشوراء فهو خطأ بين لأن المسلمين لا يحتفلون بهذه الذكرى مخالفة للكفار وإنما للاعتبارات التي ذكرنا .

وحتى لو فعلوا ذلك مخالفة للكفار فالمقارنة في غير محلها لأن الفرح بذكرى غزوة الحادي عشر من سبتمبر أمر مشروع .

أما الفرح بمقتل الحسين فهو أمر غير مشروع .

ولكن إذا كان هناك من يرفض الاحتفال بهذه الذكرى فليساهم في تكرارها كل عام حتى نستغني بانتصارات اليوم عن انتصارات الأمس .

والله أعلم والحمد لله رب العالمين .

الشيخ أبو المنذر الشنقيطي